اقهر الناس للكافرين واول من آمنت من النساء خديجة الكبرى
رضي الله عنها فجعلها الله سيدة نساء العالمين واول من اذن
من العباد بلال فجعله الله سيد المؤذنين ليعلم ان الله لا يضيع
اجر المحسنين ثم ذكر منته على عباده حيث علمهم الخط فقال
الذي علم بالقلم معناه الذي الهم وعلم الخط بالقلم وقد جاء
في بعض الاخبار ان اول من كتب الكتاب بالقلم كان ادريس ع
وكفاك من فضيلة القلم ان الله تعالى اقسم به فقال ن والقلم
فاذا كان فضل القلم مثل هذا ففضل العالم الذي يكتب بالقلم
من يدري غير الله تعالى وكفاك من فضل القلم ان اللوح المحفوظ
كتب فيه ما هو كائن الى يوم القيمة بالقلم الخبر الى اخره وكفاك
من فضايل القلم ان كتب الله المنزلة من السماء كتبوها بالقلم
وكفاك من فضايل القلم انه كان معجزة على ذكريا النبي ع قوله تعالى
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ثم ذكر منته عليهم بالعلم
فقال علم الانسان ما لم يعلم يقال معناه علم ادم ع الاسماء
كلها الى اخره وقال اخر علم ادم ومن دونه من اولاده جميع
ما علموا علم الصحف لادريس وشيث ونوح وابراهيم
والتوراة بموسى ع والانجيل لعيسى ع والزبور لداود والفرقان

لمحمد ع

لمحمد ع اجمعين ع هو ايضا علم نوح صنعة السفينة ولادم
الحرائة ولادريس الخياطة ولداود صنعة الدرع وكذلك
لا يعلمها احد شيئا الا بتعليم الله اياه فتبارك رب العالمين ثم
ذكر القسم فان الانسان يتجاوز عن الحد عند السعة والنعمة
فقال كلا معناه حقا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
معناه ان الانسان اذا راى نفسه مستغنية ذا مال ونعمة تطاول
على غيره ويرتفع من منزل الى منزل ومن لباس الى لباس ومن
مركب الى مركب وليس احد وغاية يقف عليه وروي في بعض
الاخبار انه لما نزلت هذه الاية وسمعها المشركون فاتى ابو
جهل بن هشام وقال يا محمد تزعم ان من استغنى طغى فاجعل
لنا جبال مكة فضة وذهبا لعلنا نأخذ منها ما نريد ونستغني
بها فنطغى ونترك ديننا وندخل في دينك فنزل جبرائيل وقال
اخبرهم بانكم ان شئتم فعلنا ذلك باسم فبعد ذلك ان لم
تدخلوا في ديني فعلنا باصحاب المايدة حين لم يؤمنوا ثم
ذكر ان مرجع من طغى عند النعمة من لم يشكر وغيرها الله
فقال ان الى ربك الرجعى معناه مرجعهم وما يلقاهم يوم القيمة
الى ربك الذي خلق الخلق وعلم بالقلم ورب العالم فيجزيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)